الأمم المتحدة
S/2018/947



Distr.: General
23 October 2018
Arabic
Original: English

تنفيذ قرارات مجلس الأمن ٢١٣٩ (٢٠١٤) و ٢١٦٥ (٢٠١٤) و ٢١٩١ (٢٠١٤) و ٢٢٥٨ (٢٠١٥) و ٢٣٣٢ (٢٠١٦) و ٢٣٩٣ (٢٠١٧) و ٢٤٠١ (٢٠١٨)

تقرير الأمين العام

أولا – مقدمة

١ – هذا هو التقرير السادس والخمسون المقدم عملا بالفقرة ١٧ من قرار مجلس الأمن ٢١٣٩ (٢٠١٤)، والفقرة ١٠ من القرار ٢١٦٥ (٢٠١٤)، والفقرة ٥ من القرار ٢١٩١ (٢٠١٤)، والفقرة ٥ من القرار ٢٢٥٨ (٢٠١٥)، والفقرة ٥ من القرار ٢٣٣٢ (٢٠١٦)، والفقرة ٦ من القرار ٢٣٩٣ (٢٠١٧)، والفقرة ١٢ من القرار ٢٤٠١ (٢٠١٨)، التي طلب فيها المجلس إلى الأمين العام أن يقدم، كل ٣٠ يوما، تقريرا عن تنفيذ القرارات من قبل جميع أطراف النزاع في الجمهورية العربية السورية.

٢ – وتستند المعلومات الواردة في هذه الوثيقة إلى البيانات المتاحة لوكالات منظومة الأمم المتحدة والبيانات المستقاة من حكومة الجمهورية العربية السورية ومصادر أخرى ذات صلة. أما البيانات الواردة من وكالات منظومة الأمم المتحدة بشأن المساعدات الإنسانية التي قامت بإيصالها، فتتعلق بشهر أيلول/سبتمبر ٢٠١٨.

ثانيا – التطوُّرات الرئيسية

الإطار ١

النقاط الرئيسية: أيلول/سبتمبر ٢٠١٨

١ – وقع تكثيف كبير للنشاط العسكري، بما في ذلك شن الغارات الجوية والقصف المدفعي، في أجزاء من إدلب والمناطق المحيطة بها خلال النصف الأول من شهر أيلول/سبتمبر. وأفادت التقارير بمقتل وجرح عدد من المدنيين في المناطق التي تسيطر عليها جماعات المعارضة المسلحة غير التابعة لدول وفي المناطق التي تسيطر عليها حكومة الجمهورية العربية السورية. وتعرضت عدة مستشفيات ومدارس للقصف في غارات جوية شُنت خلال هذه الفترة.




18-17575 (A) 251018 261018

٢ – وفي ١٧ أيلول/سبتمبر، أعلن رئيسا تركيا والاتحاد الروسي عن خطط لإنشاء منطقة منزوعة السلاح في ما يسمى منطقة تخفيف التوتر في إدلب. ونص الاتفاق على سحب الأسلحة الثقيلة وإخراج ''الجماعات الإرهابية المتطرفة'' من المنطقة بحلول ١٠ و ١٥ تشرين الأول/أكتوبر، على التوالي. وأعقب الإعلان انخفاض ملحوظ في النشاط العسكري في المنطقة وتعليقُ الغارات الجوية. وظل المدنيون في جميع أنحاء إدلب والمناطق المحيطة بها يواجهون مجموعة من التهديدات التي تحيق بجهود توفير الحماية، وبقيت مستويات كبيرة جدا من الاحتياجات الإنسانية قائمة.

٣ – وشهدت الفترة المشمولة بالتقرير زيادة تدهور الحالة الإنسانية لما يقدر بـ ٠٠٠ ٤٥ شخص في مخيم الركبان، الذي يقع على الحدود السورية – الأردنية. وأفادت مصادر من داخل المخيم أن ثلاثة أشخاص، من بينهم طفلان، توفوا خلال هذه الفترة بسبب عدم الحصول على الرعاية الطبية. ووردت أيضا تقارير عن حدوث انخفاض كبير في توافر الأغذية والمياه في المخيم. وبالنظر إلى الحاجة الملحة على نحو متزايد إلى تقديم المساعدة الإنسانية الأساسية في المخيم، تواصلت الجهود الرامية إلى إرسال قافلة للمساعدات الإنسانية مشتركة بين الوكالات إلى المنطقة.

٤ – وفي شرق محافظة دير الزور، ظلت العمليات العسكرية ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في جيب هجين تؤثر بشدة على المدنيين. وبلغ عدد الأشخاص الذين يقدر أنهم شُردوا في المنطقة الأوسع نطاقا منذ حزيران/يونيه ٠٠٠ ٢٧ شخص. وظل إيصال المساعدات الإنسانية إلى العديد من المواقع المؤقتة التي تستضيف المشردين حديثا بالغ الصعوبة بسبب انعدام الأمن؛ ومع ذلك، تواصلت الجهود الرامية إلى زيادة حجم المساعدة الإنسانية. وتشير التقديرات إلى أن ٠٠٠ ١٥ شخص، أغلبهم من المدنيين، بقوا في المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية، وهم معرضون للأعمال العدائية الجارية.

٥ – وواصلت الوكالات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة وشركاؤها مدَّ يد العون للملايين من الأشخاص المحتاجين. فمن داخل البلد، قدمت الأمم المتحدة المساعدات الغذائية لأكثر من ٣,٠٥ ملايين شخص. ولم تُرسَل أي قوافل مساعدات إنسانية مشتركة بين الوكالات في أيلول/سبتمبر، كما أن حكومة الجمهورية العربية السورية لم توافق على خطة القوافل المشتركة بين الوكالات الممتدة على شهرين والمتعلقة تحديدا بشهري أيلول/سبتمبر وتشرين الأول/أكتوبر. ومع ذلك، واصل كل من وكالات الأمم المتحدة والشركاء في المجال الإنساني مد يد العون للسكان في جميع أنحاء البلد من خلال البرامج العادية، بما في ذلك في عدة مواقع خاضعة لسيطرة الحكومة ومصنفة في فئة المناطق التي يصعب الوصول إليها. وظل تقديم المساعدة عبر الحدود أيضا جزءا لا يتجزأ من الاستجابة، وتم إيصال المساعدة الغذائية من تركيا إلى أكثر من ٠٠٠ ٦٢٠ شخص خلال شهر أيلول/سبتمبر.

٣ – منذ ٢٤ شباط/فبراير ٢٠١٨، عندما اتخذ مجلس الأمن القرار ٢٤٠١ (٢٠١٨)، الذي طالب فيه بوقف الأعمال العدائية، تواصل النزاع العسكري في العديد من أجزاء الجمهورية العربية السورية. وخلال شهر أيلول/سبتمبر، حدث انخفاض في مستوى الأعمال العدائية في عدد من المناطق، لكن أبلِغ عن شن غارات جوية أو قصف مدفعي أو قتال بري في محافظات حلب، وإدلب، وحماة، ودير الزور.

٤ - وخلال النصف الأول من أيلول/سبتمبر، وقع تكثيف كبير للعمليات العسكرية في منطقة تخفيف التوتر في إدلب. فقد أفادت التقارير بأنه في الفترة من ٤ إلى ١٢ أيلول/سبتمبر، أدت الغارات الجوية والهجمات البرية إلى مقتل وجرح مدنيين في المناطق التي تسيطر عليها حكومة الجمهورية العربية السورية والمناطق التي تسيطر عليها جماعات المعارضة المسلحة غير التابعة لدول. ويزعَم أن غارات جوية أصابت ثلاثة مرافق صحية خلال هذه الفترة، أحدها كان قد أخرِج من رقعة النزاع من خلال إجراءات متفق عليها. وأفيد بأن ثلاث مدارس لحقت بها أضرار من جراء الغارات الجوية أو القصف، مما أدى إلى تعليق الأنشطة التعليمية في عدة مواقع في محافظتي إدلب وحماة. ووردت تقارير تفيد بأن ما بين ٣٥٠ ١٧ شخصا و ٥٠٠ ٢٧ شخص قد شُردوا حديثا في منطقة تخفيف التوتر في إدلب.

٥ - وفي ١٧ أيلول/سبتمبر، اتفق الاتحاد الروسي وتركيا على إنشاء منطقة منزوعة السلاح داخل منطقة تخفيف التوتر في إدلب. ونص الاتفاق على أن المنطقة المنزوعة السلاح ستمتد على مساحة تصل إلى ٢٠ كيلومترا داخل منطقة تخفيف التوتر في إدلب، وعلى سحب الأسلحة الثقيلة وإخراج ''الجماعات الإرهابية المتطرفة'' من المنطقة بحلول ١٠ و ١٥ تشرين الأول/أكتوبر، على التوالي.

٦ - وبعد إعلان الاتفاق، انخفضت الأنشطة العسكرية بشكل كبير جدا في منطقة تخفيف التوتر في إدلب، ولوحظ أيضا وقف للغارات الجوية. ومع ذلك، استمر ورود تقارير عن وقوع حالات اختطاف وشن هجمات باستخدام الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع وغيرها من التهديدات التي تعرض لها المدنيون. وواصل كل من الأمم المتحدة وشركائها في المجال الإنساني توفير المعونة بشكل مسبق استعدادا للاستئناف المحتمل للأعمال العدائية الواسعة النطاق في منطقة إدلب وما يتصل بذلك من نزوح جماعي.

٧ - وشهدت الفترة المشمولة بالتقرير زيادة تدهور الحالة الإنسانية لما يقدر بـ ٠٠٠ ٤٥ شخص في مخيم الركبان، الذي يقع على الحدود السورية - الأردنية. إذ أفادت مصادر من داخل المخيم أن ثلاثة أشخاص، من بينهم طفلان، توفوا خلال هذه الفترة بسبب عدم الحصول على الرعاية الطبية. ووردت أيضا تقارير عن حدوث انخفاض كبير في توافر الأغذية والمياه في المخيم، فُهم على أنه مرتبط جزئيا بالعمليات العسكرية التي تؤثر على الوصول برا إلى المنطقة. وبالنظر إلى أن آخر عملية كبيرة لإيصال مساعدات الأمم المتحدة إلى مخيم الركبان نُفذت في كانون الثاني/يناير ٢٠١٨، تواصلت المناقشات مع حكومة الجمهورية العربية السورية وغيرها من المحاورين بشأن إرسال قافلة مساعدات إنسانية مشتركة بين الوكالات إلى المنطقة.

٨ - وفي شرق محافظة دير الزور، ظلت العمليات العسكرية ضد تنظيم الدولة الإسلامية في جيب هجين تؤثر على المدنيين، إذ قُدر أن العدد الإجمالي للأشخاص الذين شُردوا في المنطقة الأوسع منذ حزيران/يونيه ٢٠١٨ بلغ ٠٠٠ ٢٧ شخص. وظل إيصال المساعدات الإنسانية إلى العديد من المخيمات المؤقتة التي تستضيف النازحين بالغ الصعوبة؛ لكن الجهود الرامية إلى زيادة حجم المساعدة، بما في ذلك الأغذية ومواد النظافة الصحية، تواصلت أثناء الفترة المشمولة بالتقرير. وقُدِّر أن ٠٠٠ ١٥ شخص، بمن فيهم أغلبية من المدنيين والمقاتلين من تنظيم الدولة الإسلامية، بقوا في المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية، فيما أفادت التقارير بأن العشرات من المدنيين قُتلوا أو أصيبوا بجروح جراء الغارات الجوية أو لا يزالون عالقين في أماكن القتال البري. وتواصل فرض قيود كبيرة على حرية تنقل المدنيين في المنطقة، وعرقلت التنقلَ أيضا حدةُ القتال الدائر في بعض المناطق.

٩ - وفي الغوطة الشرقية، ظلت مستويات الاحتياجات الإنسانية مرتفعة، فيما ظلت الأمم المتحدة تواجه قيودا كبيرة للوصول إلى المنطقة، وهو ما أعاق جهودها الرامية إلى زيادة حجم المساعدة هناك. وواصلت الأمم المتحدة تقديم المساعدات الغذائية، واللوازم المنزلية، والمياه المنقولة بالشاحنات، ولوازم النظافة الصحية وغيرها من المساعدات عن طريق الهلال الأحمر العربي السوري وغيره من الشركاء المحليين في المجال الإنساني. وأبلِغ عن وجود ثغرات كبيرة فيما يتعلق بالخدمات الصحية، إذ أن مستشفيين فقط كانا يعملان في المنطقة، كما كان عدد الأطباء محدودا، ولم تكن التغطية من خلال العيادات المتنقلة كافية. وأفادت التقارير بأن القيود المفروضة على الأنشطة التجارية أدت إلى ارتفاع أسعار بعض السلع الأساسية الرئيسية. وأبلِغ عن إعادة تشغيل نظام النقل العام.

١٠ - وفي الجنوب الغربي من البلد، أبلغ النازحون العائدون إلى مدينة درعا عن مستويات عالية من الدمار، ولا سيما في المناطق التي كانت تسيطر عليها في السابق جماعات المعارضة المسلحة غير التابعة لدول. وأبلِغ أيضا عن حدوث أضرار واسعة النطاق في ريف درعا الغربي، حيث زاد من تعقيد جهود العائدين الرامية إلى بدء الإصلاح ارتفاعُ أسعار مواد البناء. وظل وصول موظفي الأمم المتحدة إلى المنطقة الجنوبية الغربية محدودا للغاية. واستمر تقديم المساعدة عن طريق الهلال الأحمر العربي السوري، والوزارات التقنية المختصة، والشركاء المحليين في المجال الإنساني.

١١ - ولقد عاد نحو ٠٠٠ ١٥٢ من المدنيين إلى مدينة الرقة منذ انتهاء الأعمال العدائية في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧، على الرغم من المستويات المرتفعة للتلوث بالمتفجرات الخطرة. وتواصلت زيادة حجم المساعدة الإنسانية في المدينة، وذلك من خلال المنظمات غير الحكومية الدولية والسورية.

١٢ - واجتمع المبعوث الخاص للأمين العام إلى سوريا عدة مرات مع الدول الضامنة لمسار أستانا (الاتحاد الروسي، وجمهورية إيران الإسلامية، وجمهورية تركيا) وأعضاء الفريق المصغر (الأردن، وألمانيا، وفرنسا، ومصر، والمملكة العربية السعودية، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، والولايات المتحدة الأمريكية)؛ وفي تلك الاجتماعات، أكد مجددا مسؤولية الأمم المتحدة في تيسير إنشاء اللجنة الدستورية ووضع النظام الداخلي، وكذلك فيما يتعلق بالمسائل الموضوعية الأخرى الواردة في القرار ٢٢٥٤ (٢٠١٥)، والمبادئ الـ ١٢ التي وُضعت في عملية جنيف بقيادة الأمم المتحدة، وتم تأييدها في سوتشي. وفي ١٠ و ١١ أيلول/سبتمبر، عقد المبعوث الخاص اجتماعا مع الدول الضامنة لمسار أستانا في جنيف، وذلك بغية الدفع بالعملية السياسية إلى الأمام.

الحماية

١٣ - على الرغم من حدوث انخفاض نسبي في حدة العنف، ظل المدنيون في جميع أنحاء الجمهورية العربية السورية يتضررون بشدة من جراء الآثار المباشرة وغير المباشرة للأعمال العدائية. وظلت الغارات الجوية والضربات البرية تتسبب في مقتل المدنيين وجرحهم وإلحاق الأضرار بالبنى التحتية المدنية وتدميرها. وظل العدد الكبير من الوفيات والإصابات في صفوف المدنيين وحجم الدمار الملحق بالبنى التحتية المدنية يشكلان مؤشرا قويا على استمرار انتهاكات القواعد الأساسية المتمثلة في التمييز والتناسب والاحتياط، وبالأخص انتهاكات الحظر المفروض على شن هجمات عشوائية.

١٤ - وظلت الأسلحة المتفجرة تُطلق على المناطق المأهولة بالسكان فتقتل وتجرح المدنيين وتدمر البنى التحتية الحيوية وتلحق بها الأضرار. وأدى التلوث بالمتفجرات الخطرة في المناطق المأهولة بالسكان إلى قتل مدنيين وجرح آخرين وإعاقة وصول المساعدات الإنسانية إليها. وزاد استخدامُ الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع في بعض المناطق من تعقيد مخاطر المتفجرات وظل يعوق عمل الجهات الفاعلة في المجال الإنساني.

١٥ - وفي محافظة إدلب والمناطق المحيطة بها في محافظتي حماة وحلب، أثرت عمليات القصف العسكري التي قام بها كل من القوات الحكومية وحلفائها خلال النصف الأول من الفترة المشمولة بالتقرير بشدة على المدنيين ورفاههم، قبل التوصل إلى الاتفاق الروسي - التركي في ١٧ أيلول/سبتمبر لإنشاء منطقة منزوعة السلاح في محافظة إدلب والمناطق المحيطة بها.

١٦ - وظل الاقتتال الداخلي بين جماعات مختلفة من جماعات المعارضة المسلحة غير التابعة لدول في المناطق الواقعة في الشمال الغربي من البلد يؤثر على المدنيين، ويرجع ذلك أساسا إلى استخدام الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع بأماكن قريبة من المدنيين والممتلكات المدنية. وتواصل الإبلاغ عن حالات الخروج عن القانون والإجرام التي شملت التهديد والتخويف والاختطاف والقتل في محافظة إدلب وفي مناطق أخرى في الشمال الغربي. وفي مناطق تابعة لمحافظة دير الزور، أفيد أيضا عن وقوع خسائر في صفوف المدنيين بسبب القتال والأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع والمتفجرات الخطرة.

١٧ - وتلقت الأمم المتحدة تقارير عن شن غارات جوية متعددة أصابت مرافق صحية خلال الفترة المشمولة بالتقرير. ففي ٦ أيلول/سبتمبر، أصابت غارة جوية مستشفى المغارة في ناحية كفر زيتا، محافظة حماة، الذي تدعمه منظمة غير حكومية، مما أسفر عن أضرار كبيرة فيما يتعلق ببنية المستشفى ومعداته. ولم تبين التقارير الأولية أي إصابات أو خسائر في الأرواح. وأفيد بأن الهجوم تسبب في توقف المستشفى عن العمل. وكان، في كل شهر، يقوم، في المتوسط، بتقديم ٧٨٠ استشارة، واستقبال ٥٠ مريضا للعلاج فيه، وإجراء ١٥ عملية جراحية كبيرة، ومعالجة ٢٠٠ حالة إصابة بصدمات.

١٨ - وفي ٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٨، أصابت غارة جوية مستشفى متخصصا آخر في كفر زيتا، تدعمه منظمة غير حكومية، وهو ما أسفر عن أضرار في بنيته ومعداته الطبية. وألحِقت أضرار كبيرة بثلاث سيارات إسعاف. ولم تبين التقارير الأولية أي إصابات أو خسائر في الأرواح. وأفادت التقارير بأن ذلك تسبب في وقف المستشفى مؤقتا عن العمل. وكان المستشفى يقوم شهريا، في المتوسط، بتقديم ١ ٥٩٠ استشارة، وإجراء ١١٣ عملية جراحية كبيرة، و ٢٣٠ عملية جراحية بسيطة. وكان الهجومُ الثاني في غضون يومين على المستشفيات في كفر زيتا.

١٩ - وفي ٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٨، تعرض مستشفى نبض الحياة في قرية حاس، بناحية كفر نبل، محافظة إدلب، الذي تدعمه منظمة غير حكومية لهجوم بالبراميل المتفجرة، مما أسفر عن إلحاق أضرار بالبنى التحتية والمعدات الطبية. وأشارت التقارير الأولية إلى إصابة عاملَين في القطاع الصحي ومدنيَين بجروح. وأفادت التقارير بأنه تم تعطيل المستشفى مؤقتا عن العمل. وكان المستشفى، في كل شهر، يقوم، في المتوسط، بتقديم ٤ ٠٠٠ استشارة، واستقبال ٢٠٠ مريض للعلاج فيه، وإجراء ٢١٥ عملية جراحية كبيرة، ومعالجة ١ ٢٠٠ حالة إصابة بصدمات. كما وردت تقارير موثوق بها عن تعطيل خدمات مستشفى اللطامنة، في مدينة اللطامنة الواقعة في شمال محافظة حماة، نتيجة القصف الجوي الكثيف الذي وقع بالقرب من المستشفى في ٩ أيلول/سبتمبر.

٢٠ - وتلقت الأمم المتحدة أيضا عدة تقارير تم التحقق من صحتها عن وقوع هجمات على المدارس خلال الفترة المشمولة بالتقرير. إذ أسفرت الغارات الجوية التي شُنت على منطقة جسر الشغور في أوائل أيلول/سبتمبر عن وقوع أضرار كبيرة في عدة مدارس، مما أدى إلى الإعلان عن وقف الأنشطة التعليمية في المنطقة في ٥ أيلول/سبتمبر. وفي ١٠ أيلول/سبتمبر، في منطقة المعرة، محافظة إدلب، لحقت أضرار بمدرستين متجاورتين - مدرسة النضال الثانوية ومدرسة القدس الابتدائية - بسبب صاروخ أطلق عدة قنابل عنقودية سقطت على المدرستين، مما تسبب في إلحاق أضرار بالنوافذ، والأبواب، والجدران، وإصابة خمسة تلاميذ. وقد وقع الحادث حوالي الساعة ٨:٣٠ صباحا، عندما كان التلاميذ داخل الفصول الدراسية. ونُقل الفتيان الخمسة المصابون إلى المستشفى وأغلِقت المدرستان لمدة ثلاثة أيام.

٢١ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، ظل المدنيون في جميع أنحاء البلد يتعرضون لأعمال القتل، والاعتقال والاحتجاز التعسفيين، والحرمان من الحرية، والاختطاف، والتعذيب، والمعاملة اللاإنسانية والقاسية والمهينة.

٢٢ - وفي المناطق التي أعاد كل من القوات الحكومية وحلفائها السيطرة عليها في محافظتي ريف دمشق وريف حمص الشمالي، تلقت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان (مفوضية حقوق الإنسان) تقارير تفيد باحتجاز قوات الأمن الحكومية لمدنيين كانوا بقوا في المحافظتين ويفترض أنهم تصالحوا مع الحكومة عقب سيطرة القوات الحكومية وحلفائها على المنطقة في نيسان/أبريل وأيار/مايو ٢٠١٨.

٢٣ - وفي المناطق الخاضعة لسيطرة جماعات المعارضة المسلحة غير التابعة لدول، واصلت المفوضية توثيق حوادث انتهاكات القانون الإنساني الدولي، وكذلك انتهاكات وتجاوزات حقوق الإنسان التي ارتكبتها تلك الجماعات ضد المدنيين. وتفيد التقارير بأن جماعات المعارضة المسلحة غير التابعة لدول، بما في ذلك هيئة تحرير الشام، استهدفت العشرات من الرجال، من بينهم نشطاء، ومقدمو خدمات صحية، وصحفيون، وشخصيات دينية في محافظة إدلب. وزُعم أنه قُتل ضحايا آخرون بعد أن اتهمتهم الجماعات المسلحة بتقديم معلومات إلى حكومة الجمهورية العربية السورية أو فقط لأنهم انتقدوا سلوك هيئة تحرير الشام وأعمالها. وفي أحد الحوادث، أطلقت الهيئة النار علنا على مدني وقتلته في قرية تلمنس في منطقة معرة النعمان في جنوب ريف محافظة إدلب في ٢٠ أيلول/سبتمبر. وكانت الجماعة قد أخذت المدني واحتجزته في أوائل آب/أغسطس، وأفادت التقارير بأنه اتهِم بتشجيع المصالحة مع الحكومة. وقامت جماعات المعارضة المسلحة غير التابعة لدول باختطاف العشرات من الرجال منذ آب/أغسطس، إما للحصول على فدية أو لأنه، كما جاء في التقارير، اتُّهم الأفراد المستهدفون بتشجيع المصالحة مع الحكومة. ولا يزال مكان وجودهم مجهولا. واستمر تنظيم الدولة الإسلامية في احتجاز رهائن مدنيين، من بينهم نساء وأطفال، تم اختطافهم من قرية شبيكي والمناطق المحيطة بها في محافظة السويداء في ٢٥ تموز/يوليه.

إمكانية وصول منظمات المساعدة الإنسانية

الإطار ٢

النقاط الرئيسية

١ - واصل كل من الوكالات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة وشركائها مدّ يد العون للملايين من الأشخاص المحتاجين، بما في ذلك من داخل الجمهورية العربية السورية. وبفضل المساعدة الإنسانية التي قدمتها وكالاتُ الأمم المتحدة المتمركزة في الجمهورية العربية السورية، من داخل البلد، إلى المواقع التي يمكن الوصول إليها بصورة اعتيادية والموجودة في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة، استفاد أكثر من ٢,٤٦ مليون شخص من المساعدات الغذائية.

٢ - وعلى الرغم من بقاء ١,٥ مليون شخص في مناطق يصعب الوصول إليها، لم تتم الموافقة على تسيير قوافل مشتركة بين الوكالات منذ ١٦ آب/أغسطس، ولم توافق حكومة الجمهورية العربية السورية على خطة القوافل لشهري أيلول/سبتمبر وتشرين الأول/أكتوبر خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وأعربت السلطات السورية عن رغبتها في رؤية تغيير في محور تركيز خطة القوافل المشتركة بين الوكالات، للسماح بأن تشمل البرامج العادية المواقع التي أصبحت في الآونة الأخيرة خاضعة لسيطرة الحكومة. وتعمل الأمم المتحدة حاليا على ضمان إدراج تلك المواقع في الطلبات الشهرية للبرامج العادية، فيما أكدت أن بعض المواقع التي يصعب الوصول إليها ينبغي أن يتواصل استهدافها من خلال طريقة القوافل المشتركة بين الوكالات.

٣ - وظلت المساعدة عبر الحدود المأذون بها بموجب قرارات مجلس الأمن ٢١٦٥ (٢٠١٤) و ٢١٩١ (٢٠١٤) و ٢٢٥٨ (٢٠١٥) و ٢٣٩٣ (٢٠١٧) تشكّل جزءا حيويا من الاستجابة الإنسانية. وفي أيلول/سبتمبر، أُوصلت شحنات المساعدة المنقذة للحياة إلى أكثر من ٩٦٨ ٠٠٠ شخص من خلال عمليات إيصال عبر الحدود بواسطة ٣٤٨ شاحنة (١٣ شحنة). وظلّت عمليات الأمم المتحدة الإنسانية عبر الحدود عن طريق الأردن معلّقة في أيلول/سبتمبر.

٢٤ - وصَل كل من الوكالات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة وشركائها إلى ملايين الأشخاص المحتاجين، بمن فيهم نساء وأطفال، من خلال جميع سبل الوصول المتاحة، بما في ذلك: (أ) العمليات الإنسانية المسيّرة من داخل الجمهورية العربية السورية، التي تصل بواسطتها المساعدات الإنسانية إلى المحتاجين دون عبور خطوط التماس؛ (ب) القوافل المسيّرة عبر خطوط التماس، حيث يتم إيصال المساعدات من داخل البلد إلى المحتاجين عبر خطوط التماس؛ (ج) عمليات الإيصال عبر الحدود، حيث يتم إيصال المساعدات إلى المحتاجين إليها انطلاقاً من البلدان المجاورة (انظر الجدول ٢). وبالإضافة إلى الأمم المتحدة وشركائها، واصلت حكومة الجمهورية العربية السورية والمنظمات غير الحكومية إيصال المساعدة المنقذة للحياة إلى الأشخاص المحتاجين. وواصلت السلطات المحلية أيضا في الكثير من المناطق التي تسيطر عليها جماعات المعارضة المسلحة غير التابعة لدول تقديمَ خدمات حيثما أمكن.

٢٥ - وحتى نهاية أيلول/سبتمبر، لم تكن السلطات السورية قد ردت بعد على خطة القوافل المشتركة بين الوكالات التي اقترحتها الأمم المتحدة لشهري أيلول/سبتمبر وتشرين الأول/أكتوبر، ولم تُرسَل أي

قوافل مشتركة بين الوكالات خلال الفترة المشمولة بالتقرير. غير أن السلطات أعربت عن رغبتها في رؤية تغيير في محور تركيز خطة القوافل المشتركة بين الوكالات، للسماح بأن تستهدَف المواقع التي أصبحت في الآونة الأخيرة خاضعة لسيطرة الحكومة من خلال البرامج العادية. وتعمل الأمم المتحدة حاليا على ضمان إدراج تلك المواقع في الطلبات الشهرية للبرامج العادية، فيما أكدت أن بعض المواقع التي يصعب الوصول إليها ينبغي أن يتواصل استهدافها من خلال طريقة القوافل المشتركة بين الوكالات.

٢٦ - وواصلت وكالات منفردة تقديم طلبات لإيصال شحنات مرسلة من وكالة واحدة إلى مواقع في جميع أنحاء البلد. وعمليات إيصال المساعدات من هذا القبيل تتولاها وكالات الأمم المتحدة الموجودة في دمشق، حيث تتوجّه إلى مناطق يمكن الوصول إليها بصورة اعتيادية. وفي أيلول/سبتمبر، تمت الموافقة على جميع الطلبات الرسمية، البالغ عددها ١ ٨٩٨ طلبا، التي قدمها برنامج الأغذية العالمي إلى السلطات السورية للحصول على رسائل تُفيد بتيسير نقل المساعدات الغذائية إلى مواقع متفرقة في جميع أنحاء البلد. وقدمت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ٥٢ طلباً للحصول على رسائل تفيد بتيسير نقل مواد إغاثية أساسية ومجموعات مواد للمساعدة على كسب الرزق، وتمت الموافقة عليها جميعا. وقدمت المفوضية الدعم إلى أكثر من ٢,٧ مليون شخص في مجالات متعددة. وقدمت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) خدمات الرعاية الصحية الأولية وخدمات التحصين إلى ٥٢٨ ٠٠٠ طفل وأمّ. وإضافة إلى ذلك، تلقى ما يقدر بـ ٦٤ ١٠٠ طفل ومرضع التغذية التكميلية ومكملات المغذيات الدقيقة. واستفاد نحو ١٣ ٥٠٠ طفل من اللوازم والخدمات التعليمية، وإصلاح المدارس والكتب المدرسية، في حين استفاد ٦ ٤٠٠ طفل من خدمات الحماية والدعم النفسي الاجتماعي. وقُدمت خدمات الصحة الإنجابية ومنع العنف الجنساني إلى نحو ٢٧٥ ٠٠٠ شخص بدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان وشركائه. وتلقى نحو ٣,٠٥ ملايين شخص مساعدات غذائية، واستفاد أكثر من ١,٢ مليون شخص من تقديم خدمات الإمداد بالمياه ولوازم الصرف الصحي والنظافة الصحية.

الجدول ١

الأشخاص الذين تلقوا المساعدة من الأمم المتحدة والمنظمات الأخرى بجميع السبل، أيلول/سبتمبر ٢٠١٨

المنظمة	*عدد الأشخاص الذين تلقوا المساعدة*
منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة	٢٤ ٠٠٠
المنظمة الدولية للهجرة	٢٥ ٠٠٠
مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين	٢ ٧٦٦ ٠٠٠
منظمة الأمم المتحدة للطفولة	٢ ٠٠٠ ٠٠٠
برنامج الأمم المتحدة الإنمائي	١ ٠٣٨ ٧٥١
صندوق الأمم المتحدة للسكان	٢٧٨ ٧٤٥
وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى	١٩٥ ٠٠٠
برنامج الأغذية العالمي	٣ ٠٣٥ ٠٨٠
منظمة الصحة العالمية	١ ٢٩٣ ٠٠٠

٢٧ - واســـتمرت عمليات إيصـــال المســـاعدات عبر الحدود بموجب أحكام قرارات مجلس الأمن ٢١٦٥ (٢٠١٤) و ٢١٩١ (٢٠١٤) و ٢٢٥٨ (٢٠١٥) و ٢٣٣٢ (٢٠١٦) و ٢٣٩٣ (٢٠١٧) (انظر الشكل والجدول ٢). وتمشيا مع هذه القرارات، أخطرت الأمم المتحدة السلطات السورية مسبقاً بكل شحنة من الشحنات، بما في ذلك محتواها ووجهتها وعدد من يتوقّع أن يستفيدوا منها.

٢٨ - وواصلت آلية الرصد التابعة للأمم المتحدة المعنية بالجمهورية العربية السورية عملياتها المأذون بها بموجب القرارات ٢١٦٥ (٢٠١٤) و ٢١٩١ (٢٠١٤) و ٢٢٥٨ (٢٠١٥) و ٢٣٩٣ (٢٠١٧). وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، رصدت الآلية قيام سبع وكالات تابعة للأمم المتحدة بإيصال ١٣ شحنة نقلتها ٣٤٨ شـــاحنة عبر ثلاثة معابر حدودية: ســـت شـــحنات من باب الهوى (٢٨٧ شـــاحنة)، وست شحنات من باب السلام (٥٨ شاحنة)، وشحنة واحدة من اليعربية (ثلاث شاحنات). ولم يكن هناك أي شواغل أو مسائل حول الطبيعة الإنسانية للشحنات المرسلة. وأخطرت الأمم المتحدة الحكومةَ بجميع الشحنات قبل ٤٨ ساعة من موعدها. وبمجرد وصول الشحنات إلى البلد، تأكد شركاء الأمم المتحدة من وصولها إلى المستودعات المعيّنة لها. وسهرت شركات أطراف ثالثة مستقلة تعاقدت معها الأمم المتحدة على التحقّق بشكل مستقل من وصول المساعدات إلى المستودعات، وقامت برصد عملية توزيع هذه المســـاعدات و/أو تقديم الخدمات. وظلت الآلية تســـتفيد من علاقات تعاون ممتازة مع حكومات الأردن وتركيا والعراق.

٢٩ - ومنذ أن بدأت العمليات عبر الحدود في تموز/يوليه ٢٠١٤، بعد اتخاذ القرار ٢١٦٥ (٢٠١٤)، نقلت الأمم المتحدة أكثر من ٨٧٤ شـــحنة عبر الحدود على متن أكثر من ٠٦٣ ٢٢ شـــاحنةً (منها ١٠٧ ١٥ شـاحنات عبر باب الهوى و ٣٠٧ ٢ شـاحنات عبر باب الســلام انطلاقا من تركيا؛ و ٦٠٥ ٤ شـــاحنات عبر الرمثا انطلاقا من الأردن؛ و ٤٤ شـــاحنة عبر اليعرُبية انطلاقا من العراق). وتشـكّل هذه العمليات تكملةً ودعماً للمعونة التي تقدمها المنظمات غير الحكومية الدولية والسـورية التي تقدم خدماتها إلى ملايين آخرين من بلدان مجاورة.

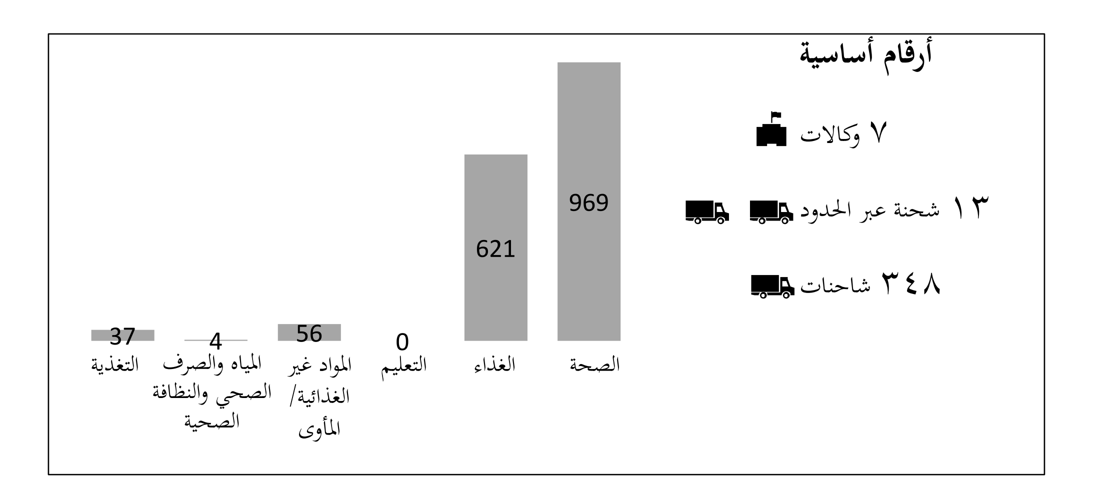
٣٠ - وخلال الفترة المشـــمولة بالتقرير، ظلّت العمليات الإنســـانية التي تجري عبر الحدود انطلاقا من الأردن معلَّقة. غير أنّ برنامج الأغذية العالمي وشركاؤه في التنفيذ تمكّنوا من إيصال مساعدات غذائية إلى أكثر من ٠٠٠ ٥٩٠ شـــخص انطلاقاً من نقطتي الدخول المأذون بهما عبر الحدود مع تركيا. وقامت منظمة الصحة العالمية أيضا بعمليات إيصال للوازم صحية وطبية، ووفّرت نحو مليون جرعة علاجية من خلال الآلية العابرة للحدود. وفي الجزء الشمالي من الجمهورية العربية السورية، أوصلت اليونيسيف لوازم شـتوية ولوازم لحماية الطفل ومواد تغذوية ولوازم تعليمية ولوازم صـحية وإمدادات متعلقة بالمياه والصـرف الصـحي والنظافة الصـحية من خلال عدد من عمليات الشـحن عبر الحدود. وقُدِّمت خدمات الرعاية الصحية الأولية إلى أكثر من ٧٠٠ ٨٧ شخص من خلال الخدمات الصحية المتنقلة والثابتة. وتلقى أكثر من ٠٠٠ ٢٠ طفل دون سـن الخامسـة، إضـافةً إلى نسـاء حوامل ومرضـعات، إمدادات من المغذيات الدقيقة. وخضـع أكثر من ٠٠٠ ٢٢ طفل دون سـن الخامسـة، إضـافةً إلى نسـاء حوامل ومرضـعات، للفحص عن ســوء التغذية الحاد؛ تلقّى ٥٢٠ طفلا منهم العلاج المناســب بعد أن تبيّن أنهم يعانون من سوء التغذية الحاد.

٣١ - وواصـلت مفوضـية شـؤون اللاجئين وشـركاؤها تعزيز تلبية احتياجات الحماية اللازمة للنازحين والعائدين وغيرهم من الســكان المتضـــررين من الأزمة. فبحلول نهاية آب/أغســـطس، نُفّذت مبادرات

للحماية استفاد منها ٤٤٤ ٩٥٨ ١ شخصاً، من بينهم ٩٠٨ ٧٩٣ أشخاص استفادوا من أنشطة الحماية العامة فيما استفاد ٦٥٤ ٨ شخصاً من أنشطة حماية الطفل و ٨٨٢ ١٥٥ شخصاً من حملات التوعية التي جرت في ١٢ محافظة بشأن أنشطة تتعلق بالوقاية من العنف الجنسي والجنساني والتصدي له. وفي نهاية أيلول/سبتمبر ٢٠١٨، بلغ العدد الإجمالي للمراكز المجتمعية والوحدات المتنقلة العاملة التي تموِّلها مفوضية شؤون اللاجئين ٩٧ مركزا مجتمعيا و ١٥ مركزا فرعيا و ٩٢ وحدة متنقلة، يدعمها ٣٧٠ ٢ متطوعا في مجال التوعية. وقدمت هذه الشبكة خدمات ذات صلة بالحماية، في مجالات منها التعبئة المجتمعية وحماية الطفل والمساعدة القانونية ومنع العنف الجنسي والجنساني والتصدي له وخدمات دعم سبل كسب الرزق والخدمات للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، لفائدة نحو ٢،٦ مليون من النازحين والعائدين وأهالي المجتمعات المحلية المستضيفة وغيرهم من المتضررين من الأزمة في ١٢ محافظة سورية. وفي أيلول/سبتمبر، كان ٤٥١ ٣٧ شخصا من النازحين المقيمين في محافظات دمشق وريف دمشق والسويداء ودرعا والقنيطرة وطرطوس واللاذقية وحمص وحماه وحلب والحسكة ودير الزور يستفيدون من خدمات برنامج المساعدة القانونية التابع لمفوضية شؤون اللاجئين، منهم حوالي ٠٠٠ ٣ نازح من الغوطة الشرقية (ريف دمشق) و ١٠٠ ١ نازح من عفرين (محافظة حلب). علاوةً على ذلك، استفاد أكثر من ٠٠٠ ٢٧٥ شخص من أنشطة نفّذها صندوق الأمم المتحدة للسكان تتعلق بالصحة الإنجابية ومنع العنف الجنساني والعنف المتصل بالشباب والتصدي لهما. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، بدأت أيضا وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) الجولةَ الثالثة من جولات توزيع الأغذية لعام ٢٠١٨ في ٣٠ آب/أغسطس ٢٠١٨. وتلقى ما مجموعه ٧٦٣ ٩٤ شخصاً من اللاجئين الفلسطينيين سلالا غذائية في إطار جولة التوزيع المقررة؛ إضافةً إلى ذلك، تلقى ٣٧٧ ٢٦ من اللاجئين الذين نزحوا من اليرموك والغوطة الشرقية ودرعا بسبب النزاع الدائر هناك و/أو تضرروا منه، سلال أغذية جاهزة خلال الفترة نفسها. ولم توزّع أي مساعدات نقدية خلال أيلول/سبتمبر ٢٠١٨. وبسبب الأزمة المالية التي تواجهها الوكالة، انخفض عدد جولات توزيع المساعدات النقدية إلى ثلاث جولات خلال عام ٢٠١٨ مقابل الجولات الست المقررة في نداء الأونروا للطوارئ.

عدد المستفيدين، بحسب المجموعات، من المساعدة المقدَّمة من الأمم المتحدة وشركائها عن طريق عمليات إيصال المساعدات الإنسانية عبر الحدود، أيلول/سبتمبر ٢٠١٨

(بالآلاف)



الجدول ٢

عدد المستفيدين المستهدفين بعمليات إيصال المساعدات عبر الحدود حسب مجال المساعدة والمنطقة، أيلول/سبتمبر ٢٠١٨

المحافظة	*المنطقة*	*التعليم*	*الغذاء*	*الصحة*	*المواد غير الغذائية/المأوى*	*التغذية*	*المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية*
حلب	الباب			٥ ٠٠٠	٦ ٠٠٠		
حلب	إعزاز		١١٨ ٥١٥	١٠٦ ٦٢٠	١٢ ٢٦٤		
حلب	جرابلس		٧ ٥٠٠	١ ٠٠٠			
حلب	جبل سمعان		١٦ ٦٥٠	٨٩ ٩٠٠	٩ ٠٠٠		
الحسكة	القامشلي			٢٠٠ ٠٠٠			
حماة	سلمية			٣ ١٠٠			
حماة	السقيلبية			١٣ ٠٠٠			
إدلب	معرة		٦٥ ٧٠٠	٨٨ ٤٠٠			
إدلب	أريحا		٣٠ ٠٠٠	٤٩ ٦٠٠			
إدلب	حارم		٢٧٩ ٦٠٥	٢٨٤ ٦٠٠	١٦ ٠٦٤	٣٦ ٨٠٣	
إدلب	إدلب		٨٥ ٩٨٥	١٢٢ ٤٠٠	١٢ ٩٨٥		٤ ٣٠٠
إدلب	جبل سمعان		١٦ ٦٠٠				
إدلب	جسر الشغور			٣ ١٠٠			
اللاذقية	الحفّة			٢ ٠٠٠			

٣٢ - ووافى الاتحاد الروسي الأممَ المتحدة بنشرات إعلامية صادرة عن مركز المصالحة بين الأطراف المتنازعة في الجمهورية العربية السورية، يعرض فيها المساعدة الغوثية المقدمة على الصعيد الثنائي. وواصلت دول أعضاء أخرى أيضا تقديم المساعدة الإنسانية الثنائية وغير ذلك من أشكال المساعدة الإنسانية.

التأشيرات وعمليات التسجيل

٣٣ - قدمت الأمم المتحدة في أيلول/سبتمبر ما مجموعه ٩٦ طلبا جديدا من طلبات التأشيرات إلى الحكومة. ومن هذه الطلبات، جرت الموافقة على ٤٨ طلبا، فيما ظل ٤٧ طلبا قيد النظر في ٣٠ أيلول/سبتمبر (بعض الطلبات قُدمت متأخرةً في الفترة المشمولة بالتقرير)، وألغت الأمم المتحدة طلبا واحدا. ومن ٢٢ طلبا من طلبات التأشيرة التي سبق تقديمها وكانت لا تزال قيد النظر في أوائل الفترة المشمولة بالتقرير، جرت الموافقة على ١٩ طلبا في أيلول/سبتمبر، بينما ظل طلَبان قيد النظر وُرفض طلب واحد. وقُدم ما مجموعه ٩٨ طلباً من طلبات الأمم المتحدة لتجديد التأشيرات في أيلول/سبتمبر، منها ٤٨ طلبا جرت الموافقة عليها، فيما ظل ٥٠ طلبا قيد النظر في ٣٠ أيلول/سبتمبر (بعض الطلبات قُدمت متأخرةً في الفترة المشمولة بالتقرير). وفي أيلول/سبتمبر، جرت الموافقة على جميع طلبات تجديد التأشيرات التي سبق تقديمها وكانت لا تزال قيد النظر في أوائل الفترة المشمولة بالتقرير، وعددها ٣٦ طلبا.

٣٤ - ويوجد ما مجموعه ٢٤ منظمة من المنظمات غير الحكومية الدولية المسجلة لدى الحكومة المأذون لها بالعمل في البلد.

سلامة وأمن موظفي المساعدة الإنسانية وأماكن عملهم

٣٥ - واصلت وكالات منظومة الأمم المتحدة وصناديقها وبرامجها تنفيذَ البرامج في المناطق المتضررة من الاشتباكات المتكررة بين أطراف النزاع، والغارات الجوية، والتبادل المنتظم لنيران المدفعية غير المباشرة، والهجمات غير المتكافئة. ونتيجة للأنشطة المرتبطة بالنزاع المسلح، أصبحت مناطق كثيرة مأهولة بالسكان ملوَّثة إلى حد كبير بالذخائر غير المنفجرة والمتفجرات من مخلفات الحرب والألغام الأرضية، وهو ما يطرح مخاطر شديدة تعترض تنفيذ الأنشطة الإنسانية في تلك المناطق.

٣٦ - ومنذ بداية النزاع، قُتل عشرات العاملين في مجال الأنشطة الإنسانية، منهم ٢٢ موظفا من موظفي الأمم المتحدة ومؤسسات تابعة لمنظومة الأمم المتحدة، كان ١٨ منهم من موظفي الأونروا؛ و ٦٦ موظفا ومتطوعا من الهلال الأحمر العربي السوري؛ و ٨ موظفين ومتطوعين من جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني. وأفيد أيضا عن مقتل العديد من موظفي المنظمات غير الحكومية الدولية والوطنية.

٣٧ - وكان ما مجموعه ٢٧ موظفاً من موظفي وكالات منظومة الأمم المتحدة وبرامجها قيد الاحتجاز أو في عداد المفقودين في نهاية الفترة المشمولة بالتقرير (منهم موظف واحد من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي و ٢٦ موظفاً من موظفي الأونروا).

ثالثا - ملاحظات

٣٨ - لقد كان اتفاق ١٧ أيلول/سبتمبر المبرم بين الاتحاد الروسي وتركيا لإنشاء منطقة منزوعة السلاح داخل منطقة تخفيف التوتر في إدلب وسيلة لتجنّب كارثة إنسانية كان خطر وقوعها وشيكاً. غير أن استمرار خطر حدوث تدهور سريع في الحالة الذي يهدد ٣ ملايين شخص في المنطقة ما زال يشكّل مصدر قلق شديد. فمما لا غنى عنه على الإطلاق تجنّب وقوع معركة شاملة في إدلب. وبدخول عملية التجريد من السلاح حيز التنفيذ، سيظل التقيّد بالقانون الدولي الإنساني، بما في ذلك حماية المدنيين وتيسير العمل الإنساني المبدئي، أمرا بالغ الأهمية. وإذا رغب المدنيون في مغادرة المنطقة، ينبغي لأطراف النزاع أن تعمل، قدر الإمكان، على السماح لهم بذلك. فالاتفاق الذي تم التوصل إليه ينطوي على إمكانية أن يفسح قدرا من الإمهال للمدنيين. أما البديل عن ذلك فسيكون لا محالة معاناة إنسانية واسعة النطاق.

٣٩ - وفي الوقت نفسه، فإنني أدين بأشد العبارات ما يرتكبه تنظيم هيئة تحرير الشام وجماعات المعارضة المسلحة غير التابعة لدول في محافظة إدلب من هجمات واختطاف وحرمان من الحرية بحق المدنيين. فهذه الأعمال تشكل انتهاكا للقانون الدولي الإنساني.

٤٠ - ويشكِّل وصول المساعدات الإنسانية بطريقة آمنة ومستدامة وبدون عوائق عبر أقصر الطرق أمرا بالغ الأهمية لتجنّب استمرار الأزمة الإنسانية في التدهور. وتظل القوافل المشتركة بين الوكالات وسيلة هامة من الوسائل التي تكفل حصول السكان في المناطق التي يصعب الوصول إليها على المساعدة والحماية، إضافةً إلى البرامج العادية. وما زالت المساعدة الإنسانية التي تجري عبر الحدود توفّر شريان حياة

لا غنى عنه لمئات الآلاف من الأشخاص في جميع أنحاء الجمهورية العربية السورية. وتواصل الأمم المتحدة عملياتها في شمال غرب البلد عبر الحدود في تركيا لكي تصل إلى المحتاجين هناك لتزوّدهم بدعم إضافي يساعدهم في فصل الشتاء المقبل، وتكفل أن تكون هذه المعونة جاهزة إذا ما تزايدت الأعمال العدائية. ويجري إيصال مواد أساسية منُقذة للأرواح لا تكون متوافرة بطرق أخرى إلى العديد من المحتاجين الآخرين في شمال شرق الجمهورية العربية السورية انطلاقاً من العراق. وتواصل آلية الرصد التابعة للأمم المتحدة التحقق من الطابع الإنساني للمساعدات العابرة للحدود وتؤكد إيصالها على أرض الواقع جهاتُ رصد تابعة لأطراف ثالثة. ومن الأهمية بمكان أن تُجدّد الطرائق المحددة بموجب القرار ٢١٦٥ (٢٠١٤) والقرارات اللاحقة، والتي تمكّن من تقديم المساعدة عبر الحدود إلى مَن يحتاج إليها عبر أقصر الطرق، وذلك لكفالة أن يتواصل إمداد هؤلاء الأشخاص بسبل الحصول على ما يحتاجون إليه من المساعدات المنقذة للأرواح.

٤١ - وأُذكّرُ جميع أطراف النزاع بالتزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني باحترام المدنيين والأعيان المدنية، بما في ذلك المرافق الطبية والعاملين فيها. وعلى الأطراف أيضا أن تحرص باستمرار على تجنيبهم الأذى في عملياتها العسكرية، بطرق منها اتخاذ جميع الاحتياطات الممكنة لتجنب إلحاق أضرار بالهياكل الأساسية المخصصة للتعليم والرعاية الصحية وغير ذلك من الخدمات الحيوية. وأشير إلى أن أي استخدام للأسلحة الكيميائية هو استخدام غير مشروع وغير مقبول تماماً. وعلاوةً على ذلك، يجب على الأطراف أن تكفل حرية التنقل للمدنيين، بأقصى ما تستطيع، وأن تواصل حماية المدنيين سواء اختاروا الانتقال أو المكوث.

٤٢ - وأهيب أيضا بجميع أطراف النزاع وبجميع الدول والمجتمع المدني ومنظومة الأمم المتحدة أن تتعاون تعاونا تاما مع الآلية الدولية المحايدة المستقلة للمساعدة في التحقيق والملاحقة القضائية للأشخاص المسؤولين عن الجرائم الأشد خطورة وفق تصنيف القانون الدولي المرتكبة في الجمهورية العربية السورية منذ آذار/مارس ٢٠١١، ولا سيما من خلال تقديم المعلومات والوثائق. وأكرر التأكيد أن ضمان محاسبة مرتكبي الانتهاكات الخطيرة للقانون الدولي الإنساني شرطٌ من الشروط المنصوص عليها في القانون الدولي وأمرٌ له أهمية محورية لتحقيق سلام دائم في الجمهورية العربية السورية. وأكرّر دعوتي إلى إحالة الوضع في البلد على نظر المحكمة الجنائية الدولية.

٤٣ - وفي ظل الشواغل المستمرة الخطيرة التي كررت مفوضية حقوق الإنسان إثارتها مراراً فيما يتعلق بمسألة حماية المدنيين وغيرها من مسائل حقوق الإنسان في الجمهورية العربية السورية، فإني ما زلت أحثّ حكومة الجمهورية العربية السورية بقوة، وتمشياً مع قرارَي مجلس حقوق الإنسان دإ-١/١٨ و ٢٢/١٩، أن تتعاون مع المفوضية، بوسائل منها إقامة وجود ميداني تُسند إليه ولاية حماية حقوق الإنسان وتعزيزها.

٤٤ - وما زال الأمل يحدوني في أن يهيِّئ اتفاق ١٧ أيلول/سبتمبر المبرم بين الاتحاد الروسي وتركيا في إدلب فرصة للمضي قدما بالعملية السياسية. فهذه لحظة حاسمة لإحياء عملية سياسية شاملة وذات مصداقية لصالح الجمهورية العربية السورية، بدءا بإنشاء لجنة دستورية في جنيف تيسّرها الأمم المتحدة. وما زالت هدف الأمم المتحدة من مساعيها هو إنهاء معاناة الشعب السوري وإيجاد حل دائم وسلمي للنزاع من خلال عملية سياسية شاملة بقيادة سورية تلبي التطلعات المشروعة للشعب السوري. ومبعوثي الخاص، بتأييدي التام له، ملتزم بتحقيق هذا الحل السياسي تمشيا مع إلى القرار ٢٢٥٤ (٢٠١٥) وبيان جنيف المؤرخ ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١٢.

المرفق

الحوادث المبلَّغ عن وقوعها التي كان لها أثر على المدنيين وسجّلتها مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، أيلول/سبتمبر ٢٠١٨*

محافظة ريف دمشق

- في ٢٢ أيلول/سبتمبر، احتجزت قوات الأمن الحكومية امرأتين في مدينة عربين بالغوطة الشرقية في ريف دمشق. وما زالت أسباب الاختطاف غير معروفة.

محافظة حماة

- في ٧ أيلول/سبتمبر، قُتل تسعة مدنيين، من بينهم خمس نساء وثلاثة أطفال، وأُصيب ٢٢ مدنيين آخرين بجروح من جراء ما زُعم أنها ضربات أرضية استهدفت مدينة محردة الخاضعة لسيطرة الحكومة في شمال غرب حماة.
- وفي ٩ أيلول/سبتمبر، قيل إن مستشفى اللطامنة الواقع في مدينة اللطامنة بشمال حماة قد توقف عن تقديم خدماته بسبب قصف شديد وقع على مقربة من المستشفى.

محافظة حلب

- في ١ أيلول/سبتمبر، وقع انفجار بما زُعم أنه جهاز متفجّر يدوي الصنع محمول على مركبة قُرب مبنى المجلس المحلي لمدينة إعزاز في شمال ريف حلب. وأدى الهجوم إلى مقتل ثلاثة مدنيين وإصابة ١١ آخرين بجروح.
- وفي ٥ أيلول/سبتمبر، أفادت تقارير أن جهازا متفجرا يدوي الصنع محمول على دراجة نارية انفجر على مقربة من المدرسة الشرعية في مدينة جرابلس بشمال ريف حلب، فأسفر عن إصابة ما لا يقل عن أربعة مدنيين.
- في ٢٧ أيلول/سبتمبر، ألقي القبض على رجُلين من المدنيين في إحدى نقاط التفتيش التي تديرها جماعات المعارضة المسلحة غير التابعة لدول في مدينة عفرين في غرب ريف حلب. وما زال مصير المختطفَين وسبب اختطافهما مجهولا.
- بعد ظهيرة يوم ١٣ أيلول/سبتمبر، سقطت قذائف هاون على مقربة من دُوار النحّاس ومدرسة الطليعة في حي شارع النيل بمدينة حلب الخاضعة لسيطرة الحكومة. وأسفر الهجوم عن مقتل طفل يبلغ من العمر عشر ١٠ سنوات وإصابة ١٣ مدنيا آخرين، من بينهم خمس نساء.

---

* وفقا لقرار مجلس الأمن ٢٢٥٨ (٢٠١٥)، يتعلق هذا الوصف للأحداث التي أُبلغ عن وقوعها خلال الشهر بامتثال جميع الأطراف في الجمهورية العربية السورية لقرارات المجلس ٢١٣٩ (٢٠١٤) و ٢١٦٥ (٢٠١٤) و ٢١٩١ (٢٠١٤). وتُقدَّم هذه المعلومات دون إخلال بعمل فرقة العمل المعنية بوقف إطلاق النار التابعة للفريق الدولي لدعم سوريا. وتعطي قائمة الحوادث أمثلة على ما تناوله هذا التقرير من مسائل حقوق الإنسان المثيرة للقلق. غير أن تغيّر أنماط النزاع وفقدان شبكات المصادر ذات المصداقية و/أو الموثوق بها في العديد من المناطق المتضررة من النزاع يجعلان التحقق من صحة الحوادث مهمة متزايدة الصعوبة. ولا تشمل القائمة إلا الحوادث التي أُبلغ عن وقوعها لمفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان وتم التحقق منها وفقا لمنهجيتها، وينبغي ألا تُعتبر قائمة شاملة.

محافظة إدلب

- في ١ أيلول/سبتمبر، قُتل مدنيان (امرأة حامل وابنتها ذات السنتين) من جراء ما زُعم أنها ضربة أرضية استهدفت حيا سكنيا في بلدة بدما في منطقة جسر الشغور الريفية من غرب ريف إدلب.
- في ٢ أيلول/سبتمبر، قُتل طفل وأُصيب طفل آخر بجروح من جراء ما قيل إنه جهاز متفجر يدوي الصنع محمول على مركبة مدنية انفجر في قرية كفر سجنة في معرة النعمان.
- في ٢ أيلول/سبتمبر، قام مقاتلون في تنظيم هيئة تحرير الشام باختطاف ناشط/صحفي محلي في قرية كفر روما في جنوب ريف إدلب. وأفادت تقارير بأن الناشط كان من منتقدي التنظيم. ولا يزال مصيره مجهولا.
- في ٢ أيلول/سبتمبر، أُصيبت امرأة بجروح من جراء ما زُعم أنها ضربة أرضية استهدفت مكانا يقع قرب منزلها في قرية مرعند في غرب ريف إدلب.
- في ٣ أيلول/سبتمبر، أُصيب مدنيان بجروح، أحدهما امرأة، من جراء ما زُعم أنه جهاز متفجر يدوي الصنع مزروع على قارعة الطريق انفجر على امتداد طريق سريع يقع في ضواحي مدينة جسر الشغور، في إدلب.
- في ٤ أيلول/سبتمبر، أُصيب مدني بجروح من جراء ما قيل إنه جهاز متفجر يدوي الصنع انفجر على مقربة من مسجد الفتاح في مدينة أريحا في جنوب ريف إدلب.
- في ٤ أيلول/سبتمبر، قُتل ما لا يقل عن ١٣ مدنيا وأُصيب ٢٠ مدنيا آخرين بجروح من جراء غارات جوية وضربات أرضية أصابت منطقة جسر الشغور في محافظة إدلب، بما في ذلك الحوادث التالية:
  - قُتل خمسة مدنيين، من بينهم أربعة أطفال، وأُصيب ١٢ مدنيا آخرين بجروح، من بينهم ستة أطفال، من جراء عمليات قصف أصابت منطقة سكنية في حي البساتين في جسر الشغور.
  - قُتل أربعة مدنيين، من بينهم امرأة واحدة، وأُصيب مدني بجروح على مقربة من جسر الشغور.
  - أُصيب مدنيان بجروح، أحدهما طفل، في قرية الجانودية في منطقة جسر الشغور.
  - قُتل مدني وأُصيب أربعة مدنيين آخرين بجروح في قرية كفر دين في منطقة جسر الشغور.
  - قُتل مدني وأُصيب آخر بجروح في قرية الفرَيكة في منطقة جسر الشغور.
  - قُتل مدنيان في قرية محمبل في منطقة جسر الشغور.
- في ٥ أيلول/سبتمبر، أُصيب طفلان بجروح من جراء ضربات أرضية زُعم أنها استهدفت قرية هش في منطقة معرة النعمان.
- في ٦ أيلول/سبتمبر، استهدفت عدة ضربات أرضية بلدة التح في خان شيخون، وأسفرت عن مقتل رجل من المدنيين وجُرْح فتى واحد.

- في ٧ أيلول/سبتمبر، قُتل أربعة مدنيين وجُرح سبعة آخرين من جراء قصف هوياتُ منفّذيه مجهولة استهدف بلدة الهبيط في خان شيخون. وفي اليوم نفسه، أُصيب مدنيان آخران بجروح من جراء ما زُعم أنها ضربات أرضية استهدفت مكانا قريبا من مكتب منظمة ”الخوذ البيضاء“ في خان شيخون.

- في ٨ أيلول/سبتمبر، قُتل ثلاثة مدنيين، من بينهم امرأة حامل وطفلة، من جراء ما زُعم أنها غارات جوية استهدفت قرية عابدين في خان شيخون.

- في ٨ أيلول/سبتمبر، قُتل مدني واحد من جراء قصف هوياتُ منفّذيه مجهولة استهدف قرية الحلبة في معرة النعمان.

- في ٨ أيلول/سبتمبر، زُعم أن مستشفىً يُعرف باسم ”نبض الحياة“ في قرية حاس في منطقة معرة النعمان تعرضّ لما قيل إنها غارات جوية. وقد لحقت بالمستشفى أضرار هيكلية كبيرة توقّف على إثرها عن تقديم خدماته.

- في ٩ أيلول/سبتمبر، أُصيب ثلاثة مدنيين بجروح، من بينهم امرأة، من جراء ما زُعم أنها ضربات أرضية استهدفت قرية كفر عين في خان شيخون.

- في ٩ أيلول/سبتمبر، قُتل طفل يبلغ من العمر تسعة أشهر وأُصيب خمسة مدنيين آخرين بجروح من جراء ما زُعم أنها غارات جوية استهدفت بلدة الهبيط في خان شيخون. وفي اليوم نفسه، أُصيب مدني بجروح من جراء قصفٍ هوياتُ منفّذيه مجهولة استهدف قرية الجبين في منطقة الهبيط.

- في ١٠ أيلول/سبتمبر، قيل إن عدة ضربات أرضية استهدفت مواقع على مقربة من مجمّع مدرسي في قرية جرجناز في معرة النعمان. وقيل إن الضربات ألحقت أضرارا هيكلة طفيفة بمدرسة القدس الابتدائية ومدرسة النضال الثانوية كليهما. وأفادت التقارير أيضا بأن سبعة مدنيين، من بينهم امرأتان، وثلاثة طلاب تتراوح أعمارهم بين ٧ سنوات و ١٥ سنة، جرُحوا من جراء الغارات. وفي اليوم نفسه، قيل إن عدة ضربات أرضية استهدفت مواقع على مقربة من مدرسة أخرى تقع في قرية هش في معرة النعمان، ولكن لم توُثّق أي إفادات عن وقوع إصابات بين المدنيين.

- في ١٤ أيلول/سبتمبر، احتجز أعضاء في تنظيم هيئة تحرير الشام إمامَي مسجد السنة ومسجد الفاروق في قرية أطمة بمنطقة عتمة في شمال إدلب. وقيل إن التنظيم اتهم الإمامَين برفض الانصياع لتعليماته بالوعظ في المسجد والدعوة إلى تقديم التبرعات والدعم المالي للتنظيم. وقيل أن أحد الإمامَين أُطلق سراحه بعد بضع ساعات من احتجازه – حيث زُعم أن آثار المعاملة القاسية كانت باديةً على جسده – بينما يظل مصير الإمام الآخر مجهولا.

- في ١٨ أيلول/سبتمبر، اختطف مسلحون ملثمون مجهولو الهوية رئيس منظمة غير حكومية في قرية صهيان في معرة النعمان في جنوب ريف إدلب. وقيل إن المختطف انتُشل أثناء تواجده في مطعم صهيان. ويظل مصير المختطف والسبب وراء اختطافه مجهولين.

- في ٢٠ أيلول/سبتمبر، قام تنظيم هيئة تحرير الشام بإعدام مدني أمام الملأ رمياً بالرصاص في قرية تلمنس في معرة النعمان، في جنوب ريف إدلب. وكان الضحية محتجزا لدى التنظيم منذ آب/أغسطس وقيل إنه اتُّهم بالعمل لصالح حكومة الجمهورية العربية السورية والدعوة إلى المصالحة معها.

- في ٢٢ أيلول/سبتمبر، قيل إن مسلّحين وملثّمين من المقاتلين في تنظيم هيئة تحرير الشام اختطفوا ناشطا محليا من منزله في مدينة كفر نبل في معرة النعمان. وقيل إن المختطَف كان قد شارك في احتجاجات سلمية نُظِّمت في المنطقة يوم ٢١ أيلول/سبتمبر للمطالبة بإطلاق سراح كل المحتجزين لدى جميع أطراف النزاع. وقيل إنه كان أيضا معروفا بآرائه الصريحة التي كثيرا ما انتقد فيها التنظيم، بما في ذلك عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وقد سبق أن أدان المختَطف الهجمات التي شنّها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام على المدنيين في منطقة السويداء الخاضعة لسيطرة الحكومة في ٢٥ تموز/يوليه وأبدى تضامنه مع المدنيين الذين نزحوا من قريتَي الفوعة وكفريا الشيعيتين في إدلب. وقيل إن المختطَف لقي انتقادات شديدة ليس من هيئة تحرير الشام فقط بل أيضا من عدة نشطاء آخرين في المجتمع المحلي اتهموه بالترويج للمصالحة مع الحكومة وتأييده للشيعة. ولا يزال مصير المختطَف مجهولا.

محافظة حمص

- أفادت تقارير أن قوات الأمن الحكومية قامت في ١٤ أيلول/سبتمبر باحتجاز ما لا يقل عن ١١ مدنيا (كلهم رجال) في مدينة الرستن الخاضعة لسيطرة الحكومة في شمال ريف حمص. وزُعم أن جميع المحتجزين أعضاء سابقون في منظمة ''الخوذ البيضاء'' كانوا قد مكثوا في المدينة وعقدوا صلحا مع حكومة الجمهورية العربية السورية منذ أيار/مايو ٢٠١٨. وأشارت تقارير غير مؤكدة تلقتها مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان إلى أن هؤلاء الأشخاص احتُجزوا بتهمة الضلوع في أنشطة ترتبط بما زُعم سابقاً أنها ''هجمات كيميائية''.

محافظة اللاذقية

- في ٤ أيلول/سبتمبر، قُتل ثلاثة مدنيين وأصيب خمسة آخرون بجروح من جراء غارات جوية زُعم أنها استهدفت قريتَي كفر دين والفرَيكة في ريف اللاذقية.

محافظة الحسكة

- في ٢٦ أيلول/سبتمبر، قُتل مدنيان من جراء ما قيل إنه جهاز متفجر يدوي الصنع مزروع على قارعة الطريق انفجر في بلدة مركدة في جنوب ريف الحسكة.

محافظة دير الزور

- في ٢٦ أيلول/سبتمبر، أُصيب مدنيان بجروح من جراء ما زُعم أنها قذيفة استهدفت بلدة ذيبان في منطقة الميادين الريفية الواقعة شرق دير الزور.